# الفكر الصوتي عند ابن كيسان (٢٩٩هـ)

أ.م.د.محمد يحيى سالم

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد الأمين، وعلى آله وصحبهِ اجمعين:

وبعد:

فهذا بحث يقع في سلسلة الأبحاث التي عُنيت باستجلاء جهود علماء العربية في البحث الصوتي، والعالم المختار لهذه الدراسة : أبو الحسن محمد بن احمد بن كيسان (٢٩٩ هـ) الذي انتهى اليه علم البصريين والكوفيين في عصره ، في علوم النحو واللغة والقراءات ومعاني القرآن واعرابه ، وله مصنفات كثيرة لم يصلنا منها إلا الترر اليسير في النحو والشعر والقوافي ، وكنت قد رأيت له آراء صوتية قيمة في مصنفات اللغة واعراب القرآن والقراءات القرآنية وعلماء التجويد – فعقدت العزم على جمعها ودراستها ؛ لبيان مكانتها في الدراسات الصوتية عند علماء العربية ومقابلتها بما توصل اليه البحث الصوتي الحديث .

وقام البحث على تمهيد ومبحثين تلتهما خاتمة:

في التمهيد تكلمت في حياة ابن كيسان ومؤلفاته ووصفت جهوده الصوتية من مادته الصوتية المجموعة من مصادر التراث العربي، وجاء

المبحث الأول بعنوان: مخارج الأصوات وصفاتها وهو قائم على مطلبين في الأول: درست مخارج الأصوات عند ابن كيسان وفي الاخر: بيّنت الصفات الصوتية التي ذكرها، والمبحث الثاني خصّصته للكلام على الظواهر الصوتية التعاملية وضم بحسب المادة المتوفرة لدي أربعة محاور: الابدال والادغام والانسجام الحركي، وأثر الصامت الحلقي في الحركة. ثم الخاتمة التي ذكرت فيها أبرز نتائج هذا البحث.

والباحث بذل جهداً مضاعفاً في الجمع والدراسة، غير أنه كان يطمع بجرد مصادر أكثر للحصول على مادة صوتية أكثر قيمة مما وجده، لأن ابن كيسان اجتهد في ان تكون له شخصية علمية مبدعة تحاول أن تقدم شيئاً جديداً على ما تأخذ من مادة صوتية من العلماء السابقين له سواء أكانت هذه الإضافة مقبولة أو غير مقبولة عند من عاصره أو جاء بعده من علماء العربية.

وقد استقى البحث مادته من موارد مختلفة قديمة وحديثة في الدراسات الصوتية كما أشرت في صدر هذه المقدمة.

وفي الختام اسأل الله السميع العليم أن يجعل عملي هذا خالصا لوجه الكريم، والحمد لله رب العالمين

## التمهيد

### ابن كيسان وجهوده الصوتية:

في هذا المدخل سأعرف بسيرة ابن كيسان بشكل موجز؛ لأن من حقق مؤلفاته التي وصلت الينا ومن قام بدراسة جهوده النحوية واللغوية، قد أستوفى ذلك، والمحور الآخر من هذا التمهيد سيكون في إيضاح مجمل، لما بحثه ابن كيسان من مسائل صوتية على وفق علم الصوت النطقي المتعلق بالمخارج والصفات الصوتية، أو الظواهر الصوتية التعاملية في التشكيل الصوتي تحت حقل علم الصوت الوظيفي.

### أولا: سيرة ابن كيسان

هو أبو الحسن محمد بن احمد بن كيسان، هكذا ورد أسمه عن أكثر الذين ترجموا له[1] .. غير ان كتب التراجم كانت شحيحة في كشف حياته الأولى، وولادته ومراحل نشأته، وقد أظهرَ الدكتور علي مزهر الياسري بعد تتبعه لسيرة ابن كيسان في كتب التراجم والطبقات؛ أنه ولد في بغداد، وقضى حياته فيها، في اسرة عُرِفَ عنها شغفها بالعلم، وصلتها بمجالس اللغويين والنحاة. نهلَ ابن كيسان من علم أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ) اللغة والنحو الكوفي وأصوله ، ولما حَلَّ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) في بغداد عمدَ إلى نشر مبادئ النحو البصري وأصوله بأسلوب منطقي مبني على الاحتجاج والتعليل والمناظرة ، فأُعجب ابن كيسان بأسلوب المبرد وأصول النحو البصري ، و واظب على حضور حلقات المبرد لكنه في الوقت نفسه ظل وفياً لشيخه ثعلب ، ولم يقطع صلته به ، وكان ابن كيسان يحضر حلقات شيخي المدرسة الكوفية والبصرية ، ويسمع منهما ، ويوازن بينهما ، ويرصد نقاط الاختلاف بين المذهبين ويناقش شيخيه فيها ، وقد اختط لنفسه منهجاً زاوج فيه بين المذهبين في مؤلفاته فكان محط انتقاد بعض من ترجم له فقد اُتهمَ بالخلط بين المذهبين الكوفي والبصري في النحو ، وأنه لم يتقن

أيّاً منهما .[٢] وعلى الرغم من ذلك فأن ابن كيسان قد تبوأ منزلة علمية رفيعة ، ومكانة اجتماعية كبيرة ، فقد كان مجلسه يحضره الأشراف والأعيان والعلماء والأدباء وعامة الناس ، وفي فوائد مجالسه العلمية والثقافية روى ياقوت الحموي عن أبي حيان التوحيدي قوله في وصف مجلس ابن كيسان : "ما رأيتُ مجلساً أكثر فائدة ، وأجمع لأصناف العلوم وخاصة ما يتعلق بالنُحف والطُرَف والنُتَف من مجلس ابن كيسان ، فانه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات ثم باحاديث رسول الله ﷺ ، فاذا قُرِئ خبر غريب أو لفظة شاذة أبانَ عنها وتكلّم عليها ، وسأل أصحابه عن معناها."[٣]

## وفاته:

أجمعت أكثر كتب التراجم على أن وفاته كانت سنة (٢٩٩ هـ) على الأرجح، وهو ما خلُص إليه محققا كتابه (الموفقيّ في النحو) الدكتور عبد الحسين الفتلي والدكتور هاشم طه شلاش[٤] (رحمهما الله تعالى) والدكتور محمد حسين آل ياسين محقق كتابه (شرح قصيدتي امرئ القيس وطرفة)[٥] غير ان الدكتور علي مزهر الياسري صاحب كتاب (أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة) رَجَّحَ أن تكون وفاته سنة (٣٢٠ هـ) مؤيداً رواية ياقوت الحموي.[٦]

## شيوخه:

ذكرنا أن أبرز شيوخه رأسا المدرسة الكوفية والبصرية في عصره، وهما أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد، أما الشيخ الثالث فهو أبو عمرو بندار بن عبد الحميد الأصبهاني، وهو كثير الحفظ للشعر واللغة وقد أخذ عنه كثيراً في شرح القصائد السبع الطوال.[٧]

**تلاميذه:**

يذكر أصحاب التراجم أن أشهر تلاميذ ابن كيسان: أبو جعفر النحاس احمد بن محمد (٣٣٨ هـ) وأبو الحسن الرهني، وأبو بكر الجعد، وأبو القاسم الزجاجي (٣٧٧ هـ)، ومحمد بن نصر الغالبي وغيرهم.[٨]

**مؤلفاته:**

اشتهر ابن كيسان بغزارة علمه وسعة ثقافته، فوضع مؤلفات كثيرة في علوم العربية وعلوم القران والحديث والتفسير، أكثرها لم يصل الينا، وأشهر هذه المصنفات: البُرهان، والتصانيف، وتلقيب القوافي، والحقائق، والشاذاني في النحو، وشرح السبع الطوال، وعلل النحو، وغلط أدب الكاتب، وغريب الحديث، والفاعل والمفعول به، والقراءات، والكافي في النحو، واللامات، ومصابيح الكتاب، والمختار في علل النحو، ومختصر النحو والمقصور والممدود، والمهذب، والمذكر والمؤنث، ومعاني القرآن، والهجاء والوقف والابتداء.[٩]

وقد وصل الينا من هذه الكتب:

١. تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها: نشر الكتاب أول مرة المستشرق وليم رايت في ليدن ١٨٥٩م ضمن مجموعة (جُزرة الحاطب وتحفة الطالب) عن نسخة فريدة في مكتبة ليدن رقمها (٢٦٤) وأعاد نشره الدكتور إبراهيم السامرائي معتمداً على نشرة رايت، في مجلة الجامعة المستنصرية العدد الثاني
٢. الموفقي في النحو: نشره محققاً الدكتور عبد الحسين الفتلي والدكتور هاشم طه شلاش في مجلة المورد العدد الثاني سنة ١٩٧٥م
٣. شرح السبع الطوال: منه نسخة في المكتبة الوطنية ببرلين رقمها (٧٤٤٠) وعلى صورة من هذهِ النسخة حقق الدكتور محمد حسين آل ياسين قصيدتين منها هما:

قصيدة امرئ القيس وطرفة بن العبد، وتوجد نسخة أخرى من هذا الكتاب في المكتبة المركزية ببغداد (شريط) منها رقمه (٩٩)، ونشر المستشرق شلو سنجر شرح معلقة عمرو بن كلثوم عن هذه النسخة في ميونخ سنة ١٩٠٧م.[١٠]

والباحث يعلم انه لم يأت بجديد فيما عرضه من جوانب حياة ابن كيسان ومصنفاته على ما ذكره محققو كتبه ، غير أن المنهجية تقتضي ذلك فضلاً عن رغبة الباحث في التذكير بسيرة عالم جليل في العربية ، لم يُنصفه الدهر ، فضاعت أكثر مصنفاته ، وفي عصرنا هذا قليلة هي الدراسات في ابن كيسان فقد اطلعت على دراسة الدكتور علي الياسري الموسومة بـــ (أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة) التي ظهرت سنة ١٩٧٩م ، وثمة دراسة أخرى في جهود ابن كيسان في معاني القرآن ، وهي مرويات لابن كيسان جمعها باحثها ودرسها على نهج الدكتور عيسى شحادة في كتابه (معاني القرآن للكسائي) غير اني لم أتمكن من الحصول عليها ، وقد قرأت موجزها في كشاف أطاريح جامعة تكريت ، وهذا البحث لم يجد ضالته في القليل الواصل إلينا من مؤلفات ابن كيسان ؛ لان بعضها في النحو وبعضها الآخر في شرح المعلقات ، والثالث في القوافي ، مما اضطر الباحث الى مضاعفة الجهد لجمع اشتات مادته الصوتية من مصادر التراث العربي المختلفة ؛ لكشف ملامح تفكير ابن كيسان الصوتي .

## ثانيا: جهوده الصوتية:

سار ابن كيسان في بحثه الصوتي على نهج من سبقه من علماء العربية : الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) وسيبويه (١٨٠هـ) وشيخيه المبرد (٢٨٥هـ) وثعلب (٢٩١هـ) غير أنه أكثر تأثراً بسيبويه من بين هؤلاء العلماء ، فقد وافقه في عدة مخارج أصوات العربية ، واحتج لمذهبه في انها ستة عشر مخرجاً [١١]، وتابعه في صفات الأصوات العامة منها كالجهر والهمس والشدة و الرخاوة [١٢]، وقسم من الصفات الخاصة : كالغنة والتكرار والانحراف والمد [١٣]، وأقرَّ وصف الخليل لمخارج أصوات الحلق وصفاتها حين روى تعليل الخليل لاختيار العين اول حروف معجمه .[١٤] وقد وافقَ ابن كيسان الخليل وسيبويه في عدد أصوات العربية على الرغم من اننا لم نطلع على ترتيبه لمخارج أصوات العربية فيما رجعنا اليه من المصادر – لكنه عند تحديده لعدد الأصوات المجهورة بانها تسعة عشر ومنها الهمزة والمهموسة عشرة أصوات [١٥]يكون عدتها عنده تسعة وعشرين صوتا. وهو هنا خالف شيخيه المبرد وثعلباً اللذين أسقطا الهمزة، وجعلا عدة أصوات العربية ثمانية وعشرين صوتا بعلة أنها صوت كثير التغيّر بالحذف والقلب وبين بين ويستعار لها صورة الالف والواو والياء عند تخفيفها؛ لذلك سقطت من الابجدية العربية عند هؤلاء.[١٦]

وفي الظواهر الصوتية التعاملية أشار ابن كيسان الى ظواهر الاعلال والابدال والادغام والاتباع وغيرها من مظاهر تقريب الصوت من الصوت في التشكيل الصوتي ابتغاء الخفة والسهولة في النطق، غير أن المصادر التي عدّت إليها لم تَجد بأمثلة كثيرة مروية عن ابن كيسان في الظواهر التعاملية وكنت أطمح بالمزيد؛ لإعطاء القارئ مفهوم ابن كيسان لكل ظاهرة صوتية تعاملية، واحكامها، وما زاده من إيضاح وتفسير على ما أخذه عن سابقيه في بيانها.

## المبحث الأول

## مخارج الأصوات وصفاتها

سنعرض في هذا المبحث مسائل صوتية في مخارج أصوات العربية وصفاتها نُسبت إلى ابن كيسان في مصادر التراث العربي ، ومن هذه المسائل ما يتعلق بعدد مخارج أصوات العربية ، ومنها ما يتعلق بمفهوم صفات صوتية عامة أهمها الجهر والهمس فضلاً عن صفات أخرى ذكرها عرضاً عند تعليلاته لظواهر صوتية معينة ، وعند فحص المادة المجموعة عن ابن كيسان رأيت تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين : الأول سأورد فيه رأي ابن كيسان فيما ذكره من وصف للمخارج الصوتية، وفي المطلب الثاني عرضتُ تفسير ابن كيسان لما ذكره من صفات صوتية كالجهر والهمس والشديد والرخو والاطباق والغنة والتكرار والاستطالة والمد وغيرها .

### أولا: في مخارج الأصوات

لم نجد لابن كيسان كلاماً مفصلاً في تحديد مخارج أصوات العربية مثلما وجدناه عند الخليل وسيبويه والمبرد وغيرهم ممن سبقوه من علماء العرب، غير ان المرويات الصوتية عن ابن كيسان تؤكد انه في أكثر مباحثه الصوتية كان موافقاً لسيبويه واستاذه الخليل.

في بدء الكلام عن المخارج عند ابن كيسان نلاحظ أنه كثيراً ما يستعمل كلمة (مخرج) للتعبير عن موضع نشوء الصوت.[١٧] وهو المصطلح الشائع عند علماء العربية.[١٨]

وقد نُسِبَ لابن كيسان والفراء (٢٠٧هـ) وقطرب (٢١٠هـ) وأبي عمرو الجرمي (٢٢٥هـ) أنهم قالوا: ان مخارج أصوات العربية أربعة عشر مخرجاً، بجعل اللام والراء والنون في مخرج واحد في حين أنها عند سيبويه ثلاثة مخارج [١٩]وعدد المخارج الكلي عند سيبويه ستة عشر مخرجاً. وقد أورد أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ) مذهب ابن كيسان

واتباعه في قوله: "وزَعمَ الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان: ان مخارج الحروف أربعة عشر مخرجاً، فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد، وهو طرف اللسان، وجَعَلهن سيبويه من ثلاثة مخارج"[٢٠]

ويخرج من هذا الزعم الفراء؛ لأن الدكتور خليل العطية (رحمه الله) أثبت أن الفراء تابع سيبويه في عد مخارج أصوات العربية ستة عشر مخرجا، [٢١] وقطرب والجرمي لم يصلنا من آثارهما ما يحدد مذهبهما في عدد المخارج، أما ابن كيسان فقد وصلنا منه نصٌ نقله عنه مكي القيسي في كتابه (الرعاية) عرض فيه مذهب سيبويه ومذهب قطرب والجرمي في عدد المخارج ، فكان على فقرتين في الأولى احتج لقول سيبويه بانها ستة عشر مخرجاً بقوله : "النون ادخل في اللسان من الراء ، وفي الراء تكرار ليس في النون ، و ارتعاد طرف اللسان بالراء لتكريرها مخالف لمخرج النون فهما مخرجان متقاربان ، قال [سيبويه] : واللام مائلة الى حافة اللسان في موضع النون ، تنحرف عن الضاحك والناب والرباعية حتى تخالط الثنايا فهذا مخرج ثالث"[٢٢] يلاحظ عند تأمل النص أن ابن كيسان استعمل وصف سيبويه لمخارج أصوات اللام والنون والراء ومصطلحاته كالمخرج وطرف اللسان وحافته ، وأنواع الاسنان التي تشترك مع اقسام اللسان في نطق الأصوات اللثوية (ل / ر / ن) خصوصاً صوت اللام من الضاحك والناب والرباعية والثنايا . وزاد عليها ابن كيسان ذكر الصفات المميزة لها والمؤثرة في آلية خروجها من بين طرف اللسان واللثة مثل التكرار في الراء، والغنة في النون، والانحراف في اللام.

ان سيبويه عندما حدد مخارج اللام والنون والراء لم يذكر الصفات المميزة لها ، وترك ذلك في موضع اخر خصصه للكلام على الصفات الصوتية ففي وصف مخرج اللام قال : "ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية"[٢٣] وفي تحديد مخرج النون قال "ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا"[٢٤]أما الراء فجعل مخرجها أدخل من النون فقال : "ومن

مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا ؛ لانحرافه إلى اللام مخرج الراء"[٢٥] هذا التوافق في الوصف يؤكد أن ابن كيسان تابع سيبويه في أن مخارج الأصوات ستة عشر مخرجاً و انه باحتجاجه لمذهب سيبويه ، وجعله المذهب الأول في الكلام يدل على اختياره لقول سيبويه في المخارج أما القسم الثاني من كلام ابن كيسان المذكور في الرعاية لمكي القيسي ، وفهم منه أن ابن كيسان يوافق قطرباً والجرمي في أن عدد المخارج أربعة عشر مخرجاً فهو قوله : "فإن قال قائل المخرج واحد ، ولكن الزيادة التي في الراء واللام كالزيادة التي في النون من الغنة الخارجة من الخياشيم ، واختلاف هذا المخرج كاختلاف المخرج الذي فوقه من وسط اللسان ، وهو مخرج الشين والجيم والياء ، وينبغي أن يقال : هذه ثلاثة مخارج أيضاً ، قيل له : ابتداء : الشين والجيم والياء من مخرج واحد ، وانما اختلفت هي أنفسها باستطالة الشين وانبساط الجيم ومد الياء ، كما ان الدال والطاء والتاء من مخرج واحد ، وهن مختلفات في انفسها ، للأطباق الذي في الطاء والجهر الذي في الدال ، والهمس الذي في التاء"[٢٦] والمتأمل في كلام ابن كيسان في هذا الموضع لا يجد ابن كيسان صَرَّح بموافقة رأي قطرب والجرمي في عدد المخارج ، كما انه استعمل أسلوب المحاورة في عرض الرأي الآخر وهذا يعني أنه يناقش القائل بمذهب قطرب والجرمي سواء اكان حقيقياً أم من خيال ابن كيسان واسلوبه في عرض المسائل الصوتية بانه لو كانت مخارج أصوات اللام والراء والنون ثلاثة ، لكانت أصوات وسط اللسان الجيم والشين والياء ثلاثة كذلك حملا عليها، وهذا القياس يمكن أن يتسع ليشمل أصوات الدال والطاء والتاء ، ماذا كان رد ابن كيسان ؟ "قيل له ابتداء : الشين والجيم والياء من مخرج واحد" وهذا رفض لفكرة القياس التي تريد ان تجعل المخارج الكلية المشتركة مقسمة على مخارج جزئية كما قسّمَ سيبويه مخرج الأصوات اللثوية الى ثلاثة مخارج مستقلة ، وهذا ما رفضه ابن كيسان وأكد ان الأصوات الشجرية (الجيم والشين والياء) والاسنانية اللثوية (الدال والطاء والتاء) لكل منها مخرج كلي واحد مشتركة فيه ، وأن أصواتها تتمايز في

السمع من خلال الصفات الصوتية التي يتميّز بها كل صوت وسياق النص يشير الى فكرة التمييز بين أجراس الحروف المشتركة في المخرج الواحد من خلال الصفات فضلاً عن مناقشة مسألة عدد المخارج .

ومهما يكن من أمر فان من قال إن المخارج أربعة عشر مخرجاً باختزال المخارج الثلاثة لأصوات اللام والنون والراء الى مخرج واحد ، هو موافق لسيبويه في كل المخارج ما عدا هذا المخرج ، ولعله فضّل ما جاء في مقدمة العين من وصف لهذه الثلاثة بالذلقية [٢٧]، رغبة في التسير في الوصف والابتعاد عن التفصيل الدقيق لمخارج هذه الثلاثة عند سيبويه يُزاد على ذلك أن المخارج عند الخليل في (مقدمة العين) هي تسعة مخارج ، و لم يدلّ نص ابن كيسان على استعمال مصطلحات الخليل في تقسيم ما ذكر من أصوات سواء أ كان ذلك في الذلقية (ل/ر/ن) أم الشجرية (ج/ش/ض) أم النطعية (ط/د/ت) على وفق تقسيم الخليل [٢٨] ، بل ذكر مصطلحات سيبويه كما أشرت سابقاً ، ويعضد رأي الباحث أن أبا حيان الاندلسي حين ذكر المذهبين في عدد المخارج لم يذكر ابن كيسان مع الذين قالوا إنها أربعة عشر مخرجاً واختار مذهب سيبويه [٢٩].

**مخارج أصوات الحلق وصفاتها:**

أشار ابن كيسان الى مخارج أصوات الحلق وصفاتها الصرفية والصوتية عند الخليل في كلام مروي عن الخليل يعلل فيه اختيار العين أول حروف معجمه، اذ عَزا السيوطي (٩١١هـ) الى ابن كيسان في مزهره النص الاتي: "قال ابن كيسان : سمعت من يذكر عن الخليل انه قال : لم أبدأ بالهمزة ؛ لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ، ولا بالألف ؛ لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة ، ولا بالهاء ؛ لأنها مهموسة خفية لا صوت لها ، فنزلت الى الحيز الثاني ، وفيه العين والحاء ، فوجدت العين أنصع الحرفين ، فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف"[٣٠].

قبل الكلام في قراءة النص، لابد من القول: إن ما نقله ابن كيسان عن الخليل يعد دليلاً على أن الخليل سبق سيبويه في تقسيم الحلق الى ثلاثة أحياز أو مخارج مشتركة هي: أقصى الحلق: وهو للهمزة والالف والهاء ووسط الحلق وهو للعين والحاء وأدنى الحلق للغين والخاء. [٣١]

وأنه ترك أصوات أقصى الحلق لما يعتورها من تغيير في صورتها في الخط، وكثرة تأثرها بما يجاورها من أصوات في التشكيل الصوتي في تعاملاتها، مما جعلها كثيرة التغيير بالقلب والحذف لذلك وصفت بالمعتلة هذا ما يخص الهمزة والالف، أما الهاء فقد علل إبعادها بتفسير صوتي دقيق، وهو ضعف صوتها في السمع لهمسها وخفائها، ثم لما نَزلَ الى الحيز الثاني وسط الحلق وجد صوتي العين والحاء، فأختار العين لنصاعتها، أي: قوة صوتها بالجهر.

## مخارج اللسان:

اللسان: هو من أهم أعضاء آلة النطق، وأكثرها حركة مرونة، إذ له القدرة على الحركة في مختلف الاتجاهات في الفم، وهو لذلك يشترك في نطق أكثر أصوات العربية، وقد استعمله القرآن الكريم بمعنى اللغة، وكذلك في كثير من اللغات جاء اللسان بمعنى اللغة. [٣٢]

وقد قسّم سيبويه اللسان على أربعة أقسام: أقصى اللسان ووسطه وحافته وطرفه، وكل قسم من هذه الأقسام يشترك مع ما يقابله من الحنك الأعلى لنطق ثمانية عشر صوتاً. [٣٣]

وقد أشرت في كلامي على عدد المخارج عند ابن كيسان أنه ذكر منها ثلاثة مجموعات:

١. المجموعة اللثوية: (اللام والراء والنون) وقد وصفها على وفق تحديد سيبويه لها. [٣٤]
٢. المجموعة الغارية: (الجيم والشين والياء) وقد نسبها الى وسط اللسان من غير تحديد الجزء المقابل من الحنك الأعلى، وهو وسط الحنك الأعلى على وفق تحديد سيبويه.

٣. المجموعة الاسنانية اللثوية: (الدال والطاء والتاء) وقد نسبها الى طرف اللسان من غير ذكر الطرف المقابل من الحنك الأعلى اقصد أصول الثنايا أو اللثة.

## الخياشيم:

هو الفراغ الانفي الذي يندفع فيه الهواء عند انخفاض الحنك اللين في أقصى الفم، ليسد المجرى الفموي، لذلك يضطر الهواء للخروج من الأنف، وهذه الآلية تكون مصاحبة لنطق النون والميم.[٣٥]

وقد ذكر ابن كيسان الخياشيم مخرجاً للغنة المصاحبة لنطق النون والميم.[٣٦]

## ثانيا: صفات الأصوات:

بعد النظر في المادة الصوتية المروية عن ابن كيسان في مصادر التراث العربي، وجدت ابن كيسان ذكر تعريفاً للمجهور والمهموس قريبا من تعريف سيبويه لهما، ورأيته أشار الى صفات أخرى في النص المذكور في عدد المخارج السابق ذكره في المبحث الخاص بالمخارج وأكثرها صفات خاصة بصوت واحد أو أكثر. وسأبدأ بما ذكره من صفات عامة.

## الجهر والهمس:

لقد حظى تقسيم الأصوات اللغوية الى مجهورة ومهموسة بعناية العلماء العرب القدماء والأصواتيين المحدثين لما لهما من أثر كبير في تمييز الأصوات اللغوية بعضها من بعض في السمع ، وظل تعريف سيبويه لهما هو الأساس الذي بنى عليه علماء العرب تفسيراتهم لمفهوم الجهر والهمس ومنهم ابن كيسان ، وقد عرّف سيبويه المجهور بانه "حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ... وأمّا المهموس فحرف أُضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه ."[٣٧] وقد

أوّلت الدراسة الحديثة معيار سيبويه للجهر والهمس بإشباع الاعتماد فيه ومنع النفس معه بانه قريب جداً من المعيار الحديث للجهر المتمثل بذبذبة الوترين الصوتيين ، وذلك بالربط بين إشباع الاعتماد والضغط المسلط على الوترين لإحداث الذبذبة فيهما ، في حين أن ضعف الاعتماد تعني قلة الضغط على وتري الحنجرة ، فلا تحدث الذبذبة .[٣٨] غير أن ابن كيسان رفع من تعريفه للمجهور والمهموس مصطلحي اشباع الاعتماد واضعافه حين عرفهما بقوله: "منها المجهور والمهموس ومعنى المجهور منها: أنه لزم موضعه الى انقضاء حروفه وحبس النفس أن يجري معه ... ومعنى المهموس منها: أنه حرف لانَ مخرجه دون المجهور، وجرى معه النفس، وكان دون المجهور في رفع الصوت."[٣٩]

نلاحظ أنه وافق سيبويه في منع جريان النفس مع الصوت المجهور ، وجريانه مع المهموس ، هذه إشارة الى تحوّل قسم من الهواء الخارج من الرئتين مع المجهور الى صوت نتيجة تذبذب الوترين ، لذلك قال منع النفس معه، أما المهموس فلا يحدث فيه هذا التحوّل ؛ لذلك يخرج النفس معه ووافق سيبويه كذلك في أن الصوت المجهور أقوى في السمع من المهموس، غير أن ابن كيسان حاول صياغة تعريف سيبويه بألفاظه لكي لا يكرره بنصه كما كان يفعل أقرانه من علماء العربية ، أي أنه حاول إضافة شيء يذكر في هذا التعريف ، والحق أنه أفلح في المهموس ، حين وصفه بالليونة في مخرجه ، ويقابلها جريان النفس ، وهذا يعني أنه أشار الى توسع فتحة المزمار وخروج النفس منها بهدوء وانسيابية من غير ان يحدث ذبذبة في وتري الحنجرة .

أما المجهور فأن الدارس يدرك بيسر أن ابن كيسان فيما نُسِبَ اليه قد زاد في غموض التعريف عندما غيّر ألفاظه فبدا كأنه يعرف الشديد من الأصوات لولا قوله: (وحبس النفس ان يجري معه) المميزة لتعريف المجهور، وعبارة (انقضاء حروفه) غير مفهومة كذلك، فهل عنى بها (اعتماده) أم (صوته) أم أن كلامه فيه تحريف من عمل النسّاخ؟ كل

ذلك ممكن، لأنه مروي عنه في معجم اللسان، والمعجمات مشهورة بظاهرة التصحيف والتحريف.

وفي عدد الأصوات المجهورة والمهموسة نجد أن ابن كيسان وافق سيبويه فيها، فالمجهورة تسعة عشر صوتاً والمهموسة عشرة وفي ترتيبها وجدت المهموسة متطابقة بينهما، وفي المجهورة اختلاف يسير تمثل بتأخير الهمزة ووضعها قبل الواو والياء، وتقديم الباء بعد الجيم، ولعله الياء فأصابه التصحيف فكتب بشكل (الباء)، أما اقحام الهمزة في آخر القائمة فربما يعود الى احتمالين: الأول أنه أخّر الهمزة مع الواو والياء، ليضعهما على وفق ترتيب الخليل الذي جعل الحروف الجوفية في آخر المخارج. والثاني أنها سقطت من أول القائمة وأقحمها الناسخ في آخر القائمة، لاحظ الترتيبين:

ترتيب سيبويه (الهمزة والالف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو.)[٤٠]

ترتيب ابن كيسان (الالف والعين والغين والقاف والجيم والباء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والميم والواو والهمزة والياء)[٤١]

بقي أن أشير هنا الى أن الدرس الصوتي الحديث أخرج أصوات الهمزة والقاف والطاء من ثبت المجهورة، وأدخلها ثبت الأصوات المهموسة وأوّلوا ذلك بأسباب مختلفة منها التطور الصوتي أو وصف أشكال لهجية لهذه الأصوات وغير ذلك.

غير أن الباحث يوافق الدكتور حسام النعيمي في أنه لا اختلاف بين القدماء والمحدثين في هذه المسألة، لأن لكلّ فريق معياراً للجهر والهمس اختبر به الأصوات العربية، وهو عند القدماء إشباع الاعتماد ومنع جريان النفس في المجهور، وإضعاف الاعتماد وجريان النفس في المهموس، أما معيار المحدثين فهو ذبذبة الوترين الصوتيين في المجهور، وانعدام التذبذب في وتري الحنجرة في المهموس.[٤٢] فيكون وصف القدماء لهذه الأصوات بالجهر مقبولاً؛

لانطباق معيارهم عليها، ويكون وصف المحدثين لها بالهمس مقبولاً كذلك لانطباق معيارهم عليها أيضاً.

## الشدة والرخاوة:

من الصفات الصوتية التي تعتمد طريقة مرور الهواء في مخرج الصوت معياراً لها، فأن تعرض الهواء الى غلق كامل في مجراه في مخرج الحرف مدة قصيرة وتبع ذلك انفتاح مفاجئ خرج الصوت شديداً انفجارياً، أما إذا تعرض الهواء الى تضييق في مجراه في مخرج الحرف خرج الصوت رخواً احتكاكياً.[٤٣]

وقد أدرك سيبويه حقيقة الشديد والرخو، فقال فيهما: "الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وأصواته ثمانية: الهمزة والقاف والكاف والجيم والدال والطاء والتاء والباء. ومنها الرخو وهي الهاء والحاء والغين والخاء والشين والضاد والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء ... أجريتَ فيه الصوت."[٤٤]

اما ابن كيسان فأنه ذكر الشديد والرخو في معرض كلامه على المجهور والمهموس من غير بيان لمعناها أو أصوات كل قسم منها، وإنما أكتفى بالقول: "وقد يكون المجهور شديداً ويكون رخواً، والمهموس كذلك."[٤٥]

## الاطباق والانفتاح:

صفة صوتية لأربعة أصوات هي: الضاد والصاد والطاء والظاء وما عداه يسمى منفتحاً، ويتخذ اللسان في اثناء نطق المطبقة وضعاً ينطبق فيه على الحنك من أقصاه وطرفه، ويتغير وسطه مع رجوع اللسان الى الجدار الخلفي للحلق قليلاً،[٤٦] وقد أشار سيبويه الى هذا الوضع بقوله: "إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن الى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان."[٤٧]

وابن كيسان ذكر صفة الاطباق لصوت الطاء في أثناء حديثه عن الصفات الصوتية المميزة للأصوات الاسنانية اللثوية (الدال الطاء التاء) إذ قال: "للإطباق الذي في الطاء."[٤٨] و لم يذكر شيئا في الصفة المضادة للإطباق وأقصد الانفتاح.

## الاستطالة:

وصف ابن كيسان الشين بالاستطالة بدل التفشي ولعل ذلك يرجع الى سعة مخرجها وتفشيها في الفم عند نطقها، وعدَّ الاستطالة صفة تميّزها من اختيها في المخرج الجيم والياء قال ابن كيسان: "وإنما اختلفت في أنفسها باستطالة الشين."[٤٩] ووصف سيبويه الضاد القديمة بالاستطالة لرخاوتها وطول مخرجها.[٥٠]

## الانبساط:

وهي صفة انفرد ابن كيسان في استعمالها لوصف الجيم ولعلها تدل على سعة مخرج الجيم وانبساط مخرجه في وسط اللسان وما يقابله من وسط الحنك (الغار) و عدَّ هذه الصفة مميزة لصوت الجيم من الشين والياء، المشتركين معه في المخرج.[٥١]

## التكرار:

صفة صوتية خاصة بالراء، وقد بَيَّنها ابن كيسان في اثناء ايضاحه للصفات المميزة لأصوات اللام والراء والنون المتقاربة المخارج بعضها من بعض بقوله: "وارتعاد طرف اللسان بالراء لتكريرها مخالف لمخرج النون."[٥٢]

ونجد تعريف المكرر عند سيبويه أكثر دقة في قوله: ومنها المكرر: وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره ... ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء."[٥٣]

والتكرار صفة ذاتية للراء لولاها لم يجرِ صوته، ويبقى طرف اللسان متصلاً باللثة إذا لم تكرر ضَرب طرف اللسان باللثة بشكل متتالي في أثناء نطق الراء.

**الغنة:**

هي صوت يخرج من الخياشيم مصاحب لنطق النون والميم في العربية، وقد سُمّيا بحرفي الغنة.[٥٤] وقد ذكر ابن كيسان الغنة المصاحبة لنطق النون بانها صفة مميزة للنون من غيرها من أصوات العربية بقوله: "كالزيادة التي في النون من الغنة الخارجة من الخياشيم."[٥٥] ووصفها بالزيادة يشير الى أن مخرجها الأصلي الفم، لكن صوتها يخرج من الخيشوم (الأنف) وتفسير ذلك ان الهواء مع النون يتعرض الى غلق في المجرى الفموي لانخفاض الحنك اللين، فيضطر صوتها للخروج من الأنف.[٥٦]

**المد:**

صفة صوتية لأصوات المد الطويلة تميزها من الصوامت لأن (الالف والواو المدية والياء المدية) تخرج بحرية من جهاز النطق من غير إعاقة لها في نقطة ما في مجراها تسبب حدوث احتكاك معها؛ لذلك أمكن مد الصوت بها.[٥٧]

وعدّها ابن كيسان من الصفات المميزة للأصوات المتصفة بها من غيرها،[٥٨] وذكر في موضع آخر أن الحركات من جنس أصوات المد فالضمة من الواو والكسرة من الياء والفتحة من الألف.[٥٩]

## المبحث الثاني

## الظواهر الصوتية التعاملية:

في هذا المبحث سأورد الظواهر الصوتية التعاملية التي رواها علماء العربية وأصحاب الأداء القرآني عن ابن كيسان في مصنفاتهم، وما توفر عندي منها تشير الى أن أكثرها في مظاهر تقريب الصوت من الصوت ابتغاء الخفة والسهولة في النطق، وتعبر عن ميل الأصوات المتخالفة الى التماثل؛ لاقتصاد الجهد العضلي المبذول في النطق ومنها الابدال والاعلال والادغام، والانسجام الحركي وبيان أثر الصامت الحلقي في الحركة (المصوت القصير)

## اولاً: الابدال:

يُعَرف الابدال بأنه إقامة صوت مقام صوت، إما ضرورة وإما صنعة وإما استحسانا.[٦٠] وفي التعريف إشارة الى أنواع الابدال القياسي المضبوط بالقواعد الصرفية، والابدال المسموع المستعمل في لغات العرب، والآتي للضرورة، وكلها غرضها الخفة في النطق.

ويدخل في مفهوم الابدال، الاعلال بالقلب في الحروف المعتلة: الالف والياء والواو والهمزة عند تخفيفها بقلبها الى ألف أو واو أو ياء، لذلك يكون الابدال أعم من الاعلال.

ومن مظاهر الابدال المروية عن ابن كيسان ما يأتي:

## بين السين والصاد:

السين والصاد صوتان مشتركان في المخرج (من بين طرف اللسان وفويق الثنايا) [٦١] فهما من الأصوات الاسنانية اللثوية. ويشتركان في صفات الهمس والرخاوة والصفير.[٦٢] ولهذا الاشتراك في المخرج والصفات وقع الابدال بين السين والصاد بكثرة في كلام العرب؛[٦٣] لأن السين تتأثر بالأصوات المستعلية المفخمة في البيئة الصوتية المحيطة بها، فتقلب السين صاداً إذا جاء بعدها أحد الأصوات المستعلية: (الغين والخاء والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء)؛ لان الصاد يوافق أصوات الاستعلاء في آلية النطق، لأنه مطبق مستعل مفخم، في حين أن السين صوت مستفل مرقق، واللسان يثقل عليه الانتقال من الاستفال الى الاستعلاء. [٦٤]

وقد أدرك ابن كيسان أن ابدال السين صاداً مظهر صوتي لهجي يلجأ اليه المتكلم لتحقيق الخفة في النطق، ليكون عمل اللسان من وجه واحد في الاستعلاء والتفخيم، إذ روى أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ) عن ابن كيسان في قوله تعالى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (ال عمران: ٧) قوله: "ويقال: الراصخون بالصاد لغة؛ لأن بعدها خاء"[٦٥] يلاحظ في هذا الموضع أن

السين تأثرت بالخاء بعدها فقلبت الى صوت مناظر للخاء في الاستعلاء والتفخيم ومن مخرج السين، فاختاروا الصاد ابتغاء الخفة في النطق، وهذا التأثر من نوع المدبر الجزئي، وهذا اللغة نسبها سيبويه الى بني العنبر من تميم ومنها قولهم في سَالِخ: صَالِخ. [٦٦]

## بين الباء والفاء:

أجاز ابن كيسان الابدال بين الباء والفاء عند تعليقه على وروده عند شيخه ابي العباس ثعلب (٢٩١ه) في لفظتي: الأوباش والأوفاش، وذلك في قوله: "أحسبُ أبا العباس، إنما حملَ هذا على أن الباء والفاء يعتقبان، فجعلَ أوباشاً وأوفاشاً سواء." [٦٧] والابدال جائز للتقارب المخرجي بين الباء والفاء، لأن الباء تخرج من بين الشفتين، والفاء تخريج من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. [٦٨] فالباء شفوي والفاء شفوي اسناني، لذلك جاز التعاقب بينهما.

وقد أشار علماء العربية الى هذا الشكل من الابدال أقصد قلب الباء فاءً في قولهم: بُور و فُور، وعَدُّوه من الأصوات اللهجية غير المستحسنة في قراءة القرآن وكلام العرب، وهو صوت أخذهُ العرب من لغة الفرس. [٦٩]

وهو يقابل في الإنجليزية صوت P المهموس الانفجاري.

## ثانيا: الادغام:

يُعدّ الادغام من اعلى درجات التماثل الصوتي بين الأصوات المتجاورة في التشكيل الصوتي، وفيه تصل درجات التأثر بين الصوتين المتجاورين الى صهر أحدهما في الآخر؛ لذلك يُعرف بأنه: وصل حرف ساكن بحرف متحرك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف بحيث يرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة وينحط بهما دفعة واحدة، فيصيران حرفاً مشدداً. [٧٠]

وهذا يعني أن الادغام مشروط بالاتصال المباشر بين الصوتيّن المتجاورين ثم تحويلهما الى متماثلين اذا كانا متقاربين، وتأتي بعد عملية الادغام بنطقهما دفعة واحدة كلفظ الصوت المدغم فيه، وتوضع عليه الشدة التي هي علامة الادغام، ومن شروط حصول الادغام: التقارب المخرجي، والتوافق في الصفات وقد يحسن الادغام اذا كان باتجاه الصوت الأقوى، أي: أن يدغم الصوت الأضعف في الأقوى، واذا حدث العكس بإدغام الأقوى في الأضعف بقي في الادغام أثر سمعي من الصوت المدغم في الصوت المدغم يمثل صفة قوية من صفات الأول لا يتنازل عنها لصالح الآخر في الادغام نحو الاطباق في ادغام التاء في الطاء في نحو أحطتُ وبَسَطتُ، والغنة في ادغام النون في الياء والواو والميم في نحو (من وّال ومن يقول، ومِمّا تأكلون.)[٧١]

ومن مظاهر الادغام المروية عن ابن كيسان ما يأتي:

**ادغام النون الساكنة والتنوين في الميم:**

من احكام النون الساكنة والتنوين، الادغام في الأصوات المتقاربة منها في المخرج والصفات، وتجمع في كلمة (يرملون) والادغام إما ان يكون كاملا بمعنى زوال صوت النون بالكامل، وانتقالها الى مخرج الصوت المدغم فيه، كإدغام النون في اللام والراء في نحو (من لّدنكَ) و (من رَّبكَ) وإما أن يكون ناقصاً، لبقاء صوت الغنة العائد للنون في الصوت المدغم فيه نحو ادغامها في الواو والياء والميم. [٧٢] وفي ادغام النون الساكنة في الميم ادغاماً ناقصاً في نحو قوله عزّ وجلّ:﴿ مَن مَّاء﴾ (محمد: ١٥) رأى ابن كيسان أن الغنة الباقية من ادغام في الميم تعود للنون؛ لأنها الأصل في الغنة، فيكون الادغام على رأيه ناقصاً لبقاء أثر من الأول (النون) باقياً في الثاني (الميم) أقصد (الغنة). أما أكثر القراء فيرون أن الغنة للميم الصوت المدغم فيه، وان الادغام كامل والنون قد زالَ لفظها بالقلب، فصار مخرجها من

مخرج الميم فالغنة لا شك للميم لا لها.[٧٣] وهو مذهب الداني (٤٤٤ه) وابن الباذش (٥٤٠ه) وابن الجزري (٨٣٣ه)[٧٤]

والباحث يوافق أصحاب المذهب الثاني بأن الغنة للميم لا النون لأن حقيقة الادغام تؤكد أن الصوت الأول يقلب الى جنس الثاني قبل الادغام، وبعده يصيران صوتاً واحدا كالثاني، مما يدل على أن الغنة للمدغم فيه (الميم) على ان بقاء الغنة في الادغام أمر واقع في كلا الرأيين؛ لأن النون والميم يشتركان في صفة الغنة، والاختلاف في نسبة الغنة، وقد رجحتُ الرأي القائل بأنها للميم على أصل الادغام.

**ادغام الياء في تاء الافتعال:**

إن التاء في صيغة (افتعل) ومشتقاتها كثيراً ما تكون عرضة للتغيير بالابدال والادغام، حين يكون فاء (افتعل) صوتاً قوي التأثير في التاء، غير أنه في أمثلة أخرى لهذه الصيغة تكون في موقع المؤثر على فاء الصيغة، وهو قليل، ومنه الفعل (اتَّخَّذ) في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الكهف: ٧٧) فقد روى مكي القيسي عن ابن كيسان رأياً موجزاً في بيان التغييرات الحاصلة في صيغة (اتخذتُ) في قوله: "ويرى ابن كيسان أن التاء بدل من ياء، والياء بدل من همزة. "[٧٥] وفي تفسير هذا الرأي نقول: إن أصل هذه الصيغة إئتَخذَ ثم أُبدلت الياء من الهمزة عند تخفيفها ثم أُبدلت التاء من الياء من أجل الادغام، ثم ادغمت التاء في التاء على أصل ادغام المتماثلين. وقد يكون ابدال الياء تاءً خالياً من شرط توفر العلاقة الصوتية بين الياء والتاء لتباينهما في الصفات، وتباعد مخرجهما، إذ التاء من طرف اللسان واللثة، والياء من وسط اللسان والحنك الصلب (الغار) في وسط الحنك الأعلى،[٧٦] والابدال جاء من السماع والاستعمال غير الخاضع لمعيار القرابة الصوتية.

## ادغام الواو في الياء:

هذا النوع من الادغام في أنصاف المصوتات الشبيهة بالصوامت في سلوكها الصرفي، اذا كانت حركة ما قبلها من غير جنسها مثل واو (يَوْم) وياء (بَيْت)، لذلك جاز فيها الادغام بعد تماثل الياء والواو المتتابعين في نحو أيّام وسَيّد ومَيّت، وقد سُئِلَ ابن كيسان عن اختفاء الواو في (أيّام) فأوضح أصلها والتغييرات التي تطرأ عليها من قلب الواو ياءً وادغامها في الياء التي قبلها، إذ قال: "إن كل ياء و واو سبق أحدهما بسكون، فان الواو تصير ياءً في ذلك الموضع، وتدغم احداهما في الأخرى، من ذلك أيّام أصلها: أيْوام ومثلها سَيّد ومَيّت."[٧٧] ويُفهم من كلام ابن كيسان: أن التتابع الصوتي ( ي و) المسبوق بالسكون ثقيل على اللسان للتخالف بين الصوتين في آلية النطق فالياء صوت مد أمامي من مقدم اللسان، وما يقابله من الحنك الأعلى، والواو صوت مد خلفي من أقصى اللسان وما يقابله من اقصى الحنك الأعلى، [٧٨] فضلاً عن ضعف تتابع الواو والياء في السلسلة المقطعية وكثرة تعرضه للتغيّر ابتغاء الخفة في النطق، إذ يميل المتكلم الى تحقيق الانسجام بين الواو والياء؛ ليكون عمل اللسان من وجه واحد، وهو ما أشار إليه سيبويه قبل ابن كيسان بقوله: "فلما كانت الواو وليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها، كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم، وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو؛ لأنها أخف عليهم." [٧٩]

وعند تحليل ما يطرأ على لفظة (أيام) من الجانب المقطعي:

أيْوام ← / ء ـُـ ي/ و ـّـ م/

/ ء ـُـ ي / ي ـّـ م / (أيّام)

يلاحظ أن المقطعين: الطويل المغلق (ص ح ص) (أي) والمديد (ص ح ح ص) (وام)← (و ـّـ م) بعد قلب الواو ياءً يصير (ي ـّـ م) وهو المقطع المديد نفسه مع تغيّر في

قاعدته من الواو الى الياء (أنصاف المصوتات). لأن الواو والياء المديتين لا تقعانِ إلا قِمماً في المقطع الصوتي.

وقبل أن أختم الكلام في الادغام، لابد من الإشارة الى مسألة مهمة في الادغام، وهي ضرورة الإشارة الى الحركة الاعرابية في حال ادغام الحرف الحامل لها في غيره، وقد نبّه مكي القيسي الى هذه المسألة في اثناء بيان ادغام النون المتحركة في مِثلها في قوله عزّ وجلّ: ﴿لاَ تَأْمَنَّا﴾ (يوسف: ١١) إذ أكد على ضرورة الاشمام بضم الشفتين للدلالة على ضمة النون بعد الادغام، لأنها علامة رفع الفعل، وما يهمنا أنه في هذا الموضع نسبَ الى ابن كيسان رأياً مفاده كان "يُسَمّي الاشمام الإشارة، والروم اشماماً. "[٨٠] وقد رَدّ مكي هذا اللبس في معنى المصطلحين بقوله: "والروم: صوت ضعيف يُسمَع خفياً ويكون في المرفوع والمخفوض والمنصوب الذي لا تنوين فيه، والاشمام لا يكون إلا في المرفوع. "[٨١]

والباحث يوافق مكي القيسي في الرد على ابن كيسان إن صحت الرواية عنه في تباين مفهومي الروم والاشمام وانه من غير الجائز اطلاق تسمية احدهما على الآخر؛ فهما يُعبّران عن حالتين من حالات الوقف على حركات الاعراب لهما شكلان مختلفان في النطق والسمع، فالإشمام إشارة مرئية في الشفتين بضمهما من غير تصويت مسموع، والروم إشارة صوتية مسموعة في الحركات الثلاث، غير أن مكياً فاته أن الروم والاشمام من حالات الوقف، وفي هذا الموضع ادغام في وصل الكلام، وان ما حصل لحركة النون هو اختلاس لها من خلال شدة السرعة في نطقها، وهو يحدث في الحركات الثلاث في الوصل عند الادغام، ويرتبط بمذهب أبي عمرو بن العلاء في الادغام الكبير.[٨٢]

## ثالثا: الانسجام الحركي:

وهو ميل الحركات المتباينة في السلسلة الصوتية الى التماثل والانسجام، طلباً للخفة في النطق؛ إذ يثقل على اللسان الانتقال من حركة الى حركة مغايرة لها في آلية النطق[٨٣] ومما

ذكره ابن كيسان في التجانس الحركي، أنه كان يفضل تحريك الواو بالضمة بدل الكسرة في حال مجيء الساكن بعدها لمنع ظاهرة التقاء الساكنين، ففي قوله عزّ وجلّ: ﴿اشْتَرَوُاْ الضَّلَالَةَ﴾ (البقرة: ١٦) روى مكي القيسي عن ابن كيسان قوله: "الضمة في الواو أخف من الكسر؛ فلذلك اختيرت، إذ هي من جنسها. " وكلام ابن كيسان يشير الى الميل الى تحقيق التجانس بإبدال كسرة الواو، ضمة من جنس الواو، لثقل الجمع بين المصوتين المتناقضين في آلية النطق الواو والكسرة والياء والضمة أو بين الياء والواو أنصاف المصوتات كما أشرت سابقاً؛ لذلك لجأ الى التماثل للتخلص من ثقل هذا التتابع الصوتي، للخفة والسهولة في النطق.

**رابعا: الانسجام بين صوت الحلق والفتح:**

هو نوع من الانسجام بين الصامت الحلقي والمصوت القصير (الفتحة) والغرض من هذا التماثل الصوتي ابتغاء الخفة في النطق شأن مظاهر التماثل الأخرى؛ لاعتقاد علماء العربية القدماء أن الفتحة من الالف، والالف صوت حلقي، لذلك يتجانس صوت الحلق والفتحة؛ لاتحادهما في مخرج الحلق.

وقد أشار ابن كيسان الى هذا التجانس بين حرف الحلق في عين الكلمة مع الفتحة في قوله تعالى: ﴿الشَّهَوَاتِ﴾ (ال عمران: ١٤) إذ اختار ابن كيسان فتح الهاء لمجانسة حرف الحلق.[٨٤] وفي موضع اخر علل ابن كيسان تحريك الهمزة والحاء بالفتح في عين الكلمة بالتجانس كذلك في الثأدَاء و السَّحناء، إذ قال: "فإنما حُركتا لمكان حرف الحلق كما يُسوغ التحريك في مثل النَّهَر والشَّعَر. "[٨٥] ويرى الدكتور إبراهيم أنيس: أن هذه المجانسة بين أصوات الحلق والفتحة لها أثر في اتساع المجرى الصوتي في الفم، لأن الفتحة من أكثر أصوات اللين اتساعاً في المخرج.[٨٦]

# الخاتمة

بعد هذا التجوال في مصادر التراث العربي لجمع المادة الصوتية لابن كيسان ودراستها، خرج البحث بنتائج أهمها:

١. ان ابن كيسان عالم كبير من علماء العربية غير أن أكثر مؤلفاته لم تصل إلينا، وقد وجدت في اثناء جمع مادته ان أكثر من ذكر آراء ابن كيسان هم أصحاب المعجمات وعلماء التجويد ومُعربي القرآن الكريم.

٢. كشف المبحث الأول أن ابن كيسان سار على نهج سيبويه في عدد مخارج أصوات العربية بأنها ستة عشر مخرجاً، وأنه ليس من القائلين بأنها أربعة عشر كما نسبت إليه مؤلفات القراء وعلماء التجويد، وفي وصف مخارج أصوات الحلق أورد السيوطي عن ابن كيسان نصاً مروياً عن الخليل يشير فيه الى تقسيم الحلق على ثلاثة احياز لسبعة أصوات (الهمزة والالف والهاء) في الأول والعين والحاء في الثاني، ولم يصرح بالثالث الخاص بالغين والخاء وان صحت هذه الرواية يكون ما جاء في الكتاب من وصف لمخارج أصوات الحلق هو للخليل وليس لسيبويه.

وفي الصفات الصوتية حاول ابن كيسان صياغة تعريف سيبويه للجهر والهمس بألفاظه؛ لإضافة شيء يذكر له، ووصف الشين بالاستطالة وهي صفة الضاد القديمة، وتفرد بذكر صفة الانبساط لصوت الجيم.

٣. في مبحث الظواهر الصوتية التعاملية: وجدت ابن كيسان في المادة الصوتية عنه في تلك الظواهر يميل الى التغيرات الصوتية التي تحقق الخفة والسهولة في النطق، وان كانت مسموعة من لغات قبائل العرب، ولا توجد علاقة بين الصوت المؤثر والصوت المتأثر في التشكيل الصوتي.

# ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

- الابدال – لابي يوسف يعقوب بن السكيت (٢٤٤ه) تحقيق حسين محمد محمد شرف – القاهرة – ١٣٩٨ه = ١٩٧٨م.
- أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة – د. علي مزهر الياسري – دار الرشيد للنشر – بغداد – ١٩٧٩م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب – لابي حيان الأندلسي (٧٤٥ه) – تحقيق د. مصطفى النماس – مطبعة النسر الذهبي – القاهرة – ط١ – ١٤٠٤ه = ١٩٨٤م.
- أصوات العربية بين التحوّل والثبات – د. حسام سعيد النعيمي – دار الحكمة – الموصل ١٩٨٩م.
- الأصوات اللغوية – د. إبراهيم انيس – مكتبة الانجلو المصرية – ط٥ – ١٩٧٩م.
- اعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد ابن النحاس (٣٣٨ه) – تحقيق د. زهير غازي زاهد – عالم الكتب – بيروت – ط٢ – ١٤٢٩ه = ٢٠٠٩م.
- الاقناع في القراءات السبع – لأبي جعفر أحمد بن علي ابن الباذش (٥٤٠ه) – تحقيق د. عبد الحميد قطامش – مطبعة دار الفكر – دمشق – ١٤٠٣ه.
- انباه الرواة على انباء الرواة –لأبي الحسن بن يوسف القفطي (٦٤٦ه) – تحقيق د. محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الكتب المصرية – القاهرة – ط١ – ١٣٧٤ه = ١٩٥٥م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ه) – تصحيح محمد أمين الخانجي – مطبعة السعادة مصر – ط١ – ١٣٢٦ه.
- التحديد في الاتقان والتجويد – لأبي عمرو الداني (٤٤٤ه) – تحقيق د. غانم قدوري حمد – مكتبة دار الأنبار – ط١ – ١٤٠٧ه = ١٩٨٨م.
- التمهيد في علم التجويد – لأبي الحسين محمد بن الجزري (٨٣٣ه) – تحقيق د. غانم قدوري حمد – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ ١٤٠٧ه = ١٩٨٦م.
- تهذيب الألفاظ – لابن السكيت (٢٤٤ه) – تحقيق لويس شيخو – بيروت – ١٨٩٥م – نسخة مصورة في المكتبة الوطنية بغداد.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – د. غانم قدوري حمد – مطبعة الخلود – بغداد – ط١ – ١٤٠٦ه = ١٩٨٦م.
- دروس في علم أصوات العربية – جان كانتينو – تعريب صالح القرمادي – تونس – ١٩٦٦م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة – مكي بن ابي طالب القيسي (٤٣٧ه) – تحقيق أحمد حسن فرحات – دار الكتب العربية – دمشق – ١٩٧٣م.
- شرح شافية ابن الحاجب – لرضي الدين الاستراباذي (٦٨٨ه) – تحقيق نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٥ه = ١٩٧٥م.
- شرح قصيدتي امرئ القيس وطرفة – لابن كيسان محمد بن أحمد (٢٩٩ه) – تحقيق د. محمد حسين آل ياسين – دار عمار للنشر – الأردن – ٢٠٠٩م.
- شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش (٦٤٣ه) – عالم الكتب – بيروت – (د.ت)

- شرح الملوكي في التصريف – لأبن يعيش – تحقيق د. فخر الدين قباوة – ط١ – مطابع المكتبة العربية بحلب – ١٣٩٣ه = ١٩٧٣م.
- طبقات النحويين واللغويين – لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩ه) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – نشره محمد أمين الخانجي – مصر – ط١ – ١٣٧٣ه = ١٩٥٤م.
- العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ه) – تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي – دار الرشيد للنشر – بغداد – ١٩٨٠م.
- الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيين – د. خليل إبراهيم العطية – دار الشؤون الثقافية – بغداد – (د.ت).
- الفهرست لأبن النديم – تحقيق رضا تجدُّد – طهران -١٩٧١م.
- في الأصوات اللغوية – دراسة في أصوات المد – د. غالب فاضل المطلبي – العراق – بغداد – ١٩٨٤م.
- في البحث الصوتي عند العرب – د. خليل العطية – دار الحرية – بغداد – ١٤٠٣ه = ١٩٨٣م.
- في اللهجات العربية – د. إبراهيم أنيس – مطبعة لجنة البيان العربي – ط٢ – ١٩٥٢م.
- الكتاب لسيبويه عمرو بن عثمان (١٨٠ه) – تحقيق عبد السلام محمد هارون – عالم الكتب – بيروت – ط٣ – ١٤٠٣ه = ١٩٨٣م. وطبعة بولاق.
- لسان العرب – لأبن منظور محمد بن مكرم (٧١١ه) – دار صادر – بيروت – (د.ت).
- اللغة العربية معناها ومبناها – د. تمام حسان – الهيأة المصرية للكتاب – ١٩٧٣م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها – جلال الدين السيوطي (٩١١ه) – تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين – دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه – (د.ت).
- مشكل إعراب القرآن الكريم – مكي بن أبي طالب (٤٣٧ه) – العراق – بغداد – ١٩٧٥م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية – د. عبد العزيز سعيد الصيغ – دار الفكر – دمشق – ط١ – ٢٠٠٠م.
- معجم الادباء – لأبي عبد الله ياقوت الحموي (٦٢٦ه) – وزارة المعارف المصرية – مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر – (د.ت).
- معجم الصوتيات – د. رشيد عبد الرحمن العبيدي – مركز البحوث والدراسات الإسلامية – بغداد – ط١ – ٢٠٠٧م.
- مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية – د. محمد يحيى سالم الجبوري – دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٦م.
- المقتضب – لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ه) – تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة – لجنة إحياء التراث العربي – مصر – (د.ت)
- الموفقي في النحو – لابن كيسان محمد بن أحمد (٢٩٩ه) – تحقيق عبد الحسين الفتلي و د. هاشم طه شلاش – مجلة المورد – بغداد – ١٩٧٥م.
- نزهة الألباء – لأبي البركات كمال الدين بن الأنباري (٥٧٧ه) – د. إبراهيم السامرائي – مطبعة المعارف – بغداد – ١٩٥٩م.
- النشر في القراءات العشر – لأبي الحسن محمد بن الجزري (٨٣٣ه) – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٧٨م.

## الهوامش

١. ينظر في ترجمته: طبقات النحويين: ١٧٠ والفهرست: ٨١ ونزهة الألباء: ٦٢ وإنباه الرواة: ٥٧/٣ وبغية الوعاة: ١٨/١.

٢. ينظر طبقات النحويين: ١٧١.

٣. معجم الادباء: ٢٤٣/٢.

٤. ينظر الموفقي في النحو (مقدمة التحقيق): ١٠٤.

٥. ينظر شرح قصيدتي امرئ القيس وطرفة (مقدمة المحقق): ١٢

٦. ينظر أبو الحسن ابن كيسان: ٣٥ ومعجم الادباء :٢٨٣/٦.

٧. ينظر طبقات النحويين: ١٠٨ والفهرست: ٥٩ و٨٣.

٨. ينظر أبو الحسن ابن كيسان: ٤٨ – ٥٢.

٩. ينظر الفهرست: ٨١ ونزهة الالباء :١٦٢ ومعجم الادباء: ٢٨١/٦ وانباه الرواة: ٥٨/٣.

١٠. ينظر شرح قصيدتي امرئ القيس وطرفة (مقدمة المحقق): ١٥ وينظر أبو الحسن بن كيسان: ٦٥-٧٤.

١١. ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤ وينظر احتجاجه لسيبويه في كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ٢١٧.

١٢. ينظر لسان العرب: ١٣/١ باب القاب الحروف.

١٣. ينظر الرعاية: ٢١٧ – ٢١٨.

١٤. ينظر المزهر في علوم اللغة وانواعها: ٩٠/١.

١٥. ينظر لسان العرب: ١٣/١ باب القاب الحروف.

١٦. ينظر المقتضب: ١٩٢/١ وشرح المفصل: ١٢٦/١٠.

١٧. ينظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ٢١٧.

١٨. ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ٥١.

١٩. ينظر الرعاية: ٢١٧ والكتاب: ٤٣٣/٤.

٢٠. التحديد في الاتقان والتجويد: ١٠٦.

٢١. ينظر الفكر الصوتي عند الكوفيين: ٦٧.

٢٢. الرعاية: ٢١٧.

٢٣. الكتاب: ٤٠٥/٢ طبعة بولاق.

٢٤. الكتاب: ٤٤٣/٤.

٢٥. الكتاب: ٤٣٣/٤.

٢٦. الرعاية ٢١٧ – ٢١٨.

٢٧. ينظر مقدمة العين: ٥٨/١.

٢٨. ينظر المصدر نفسه: ٥٨/١.

٢٩. ينظر ارتشاف الضرب من كلام العرب: ٤/١ – ٥.

٣٠. المزهر في علوم اللغة وانواعها: ٩٠/١.

٣١. ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤

٣٢. ينظر في البحث الصوتي عند العرب: ١٦

٣٣. ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤.

٣٤. ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤.

٣٥. ينظر معجم الصوتيات: ٧٨.

٣٦. ينظر الرعاية: ٢١٧ والتحديد في الاتقان والتجويد :١٦.

٣٧. الكتاب: ٤٣٤/٤.

٣٨. ينظر اللغة العربية معناها ومبناها: ٦١ – ٦٢.

٣٩. لسان العرب: ١٣/١ باب القاب الحروف.

٤٠. ينظر الكتاب: ٤٣٤/٤.

٤١. ينظر لسان العرب: ١٣/١ باب القاب الحروف.

٤٢. ينظر أصوات العربية بين التحوّل والثبات: ٢٧.

٤٣. ينظر الأصوات اللغوية: ٢٣ – ٢٤.

٤٤. الكتاب :٤٣٤/٤ – ٤٣٥.

٤٥. اللسان: ١٣/١ باب القاب الحروف.

٤٦. ينظر الأصوات اللغوية: ٧٦.

٤٧. الكتاب: ٤/٤٣٦.

٤٨. الرعاية: ٢١٨.

٤٩. الرعاية: ٢١٧.

٥٠. ينظر الكتاب: ٤/٤٥٧.

٥١. ينظر الرعاية: ٢١٨.

٥٢. الرعاية: ٢١٧.

٥٣. الكتاب: ٤/٤٣٥.

٥٤. الكتاب: ٤/٤٥٣.

٥٥. الرعاية: ٢١٧.

٥٦. ينظر الأصوات اللغوية: ٦٦.

٥٧. في الأصوات اللغوية: ٢٤.

٥٨. ينظر الرعاية: ٢١٨.

٥٩. ينظر مشكل اعراب القرآن: ١/٨٠.

٦٠. ينظر شرح الملوكي في التصريف (لابن يعيش): ٢١٤.

٦١. الكتاب: ٤/٤٣٣.

٦٢. الكتاب: ٤/٤٣٤.

٦٣. ينظر سر صناعة الاعراب: ١/٦٠-٦١.

٦٤. ينظر المزهر: ١/٤٦٩. والاصوات اللغوية: ١٨١.

٦٥. اعراب القرآن للنحاس: ١٩٢.

٦٦. ينظر الكتاب: ٤/٤٧٩-٤٨٠.

٦٧. تهذيب الالفاظ لابن السكيت: ٣٨ الهامش.

٦٨. ينظر الكتاب: ٤/٤٣٣. ودروس في علم أصوات العربية: ٣٢.

٦٩. ينظر شرح الشافية: ٣/٢٥٦.

٧٠. ينظر الاقناع في القراءات السبع: ١/١٦٤.

٧١. ينظر مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية: ١٣٨-١٣٩.

٧٢. ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٤٣٤.

٧٣. ينظر التحديد: ١١٦. والاقناع: ٢٤٧/١. والتمهيد في علم التجويد: ١٦٧-١٦٨.

٧٤. ينظر التحديد: ١١٦. والاقناع: ٢٤٧/١. والتمهيد في علم التجويد: ١٦٧-١٦٨.

٧٥. مشكل اعراب القرآن: ٤٤٦/١.

٧٦. ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤.

٧٧. لسان العرب: ٦٥٠/١٢ (يوم).

٧٨. ينظر في الأصوات اللغوية: ٣١.

٧٩. الكتاب: ٣٦٥/٤.

٨٠. مشكل اعراب القرآن: ٣٨٠/١.

٨١. مشكل اعراب القرآن: ٣٨٠/١.

٨٢. ينظر النشر في القراءات العشر: ٢٩٦/١.

٨٣. ينظر دروس في علم أصوات العربية: ١٣٨.

٨٤. ينظر اعراب القرآن للنحاس: ١٩٣.

٨٥. لسان العرب:٤٥٢/١٢. (صرَمَ)

٨٦. ينظر في اللهجات العربية: ١٥٨.

## الهوامش

[١] ينظر في ترجمته: طبقات النحويين: ١٧٠ والفهرست: ٨١ ونزهة الألباء: ٦٢ وإنباه الرواة: ٥٧/٣ وبغية الوعاة: ١٨/١.

[٢] ينظر طبقات النحويين: ١٧١.

[٣] معجم الادباء: ٢٤٣/٢.

[٤] ينظر الموفقي في النحو (مقدمة التحقيق): ١٠٤.

[٥] ينظر شرح قصيدتي امرئ القيس وطرفة (مقدمة المحقق): ١٢

[٦] ينظر أبو الحسن ابن كيسان: ٣٥ ومعجم الادباء :٢٨٣/٦.

[٧] ينظر طبقات النحويين: ١٠٨ والفهرست: ٥٩ و٨٣.

[٨] ينظر أبو الحسن ابن كيسان: ٤٨ – ٥٢.

[٩] ينظر الفهرست: ٨١ ونزهة الالباء :١٦٢ ومعجم الادباء: ٢٨١/٦ وانباه الرواة: ٥٨/٣.

[١٠] ينظر شرح قصيدتي امرئ القيس وطرفة (مقدمة المحقق): ١٥ وينظر أبو الحسن بن كيسان: ٦٥– ٧٤.

[١١] ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤ وينظر احتجاجه لسيبويه في كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ٢١٧.

[١٢] ينظر لسان العرب: ١٣/١ باب القاب الحروف.

[١٣] ينظر الرعاية: ٢١٧ – ٢١٨.

[١٤] ينظر المزهر في علوم اللغة وانواعها: ٩٠/١.

[١٥] ينظر لسان العرب: ١٣/١ باب القاب الحروف.

[١٦] ينظر المقتضب: ١٩٢/١ وشرح المفصل: ١٢٦/١٠.

[١٧] ينظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ٢١٧.

[١٨] ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ٥١.

[١٩] ينظر الرعاية: ٢١٧ والكتاب: ٤٣٣/٤.

[٢٠] التحديد في الاتقان والتجويد: ١٠٦.

[٢١] ينظر الفكر الصوتي عند الكوفيين: ٦٧.

[٢٢] الرعاية: ٢١٧.

[٢٣] الكتاب: ٤٠٥/٢ طبعة بولاق.

[٢٤] الكتاب: ٤٤٣/٤.

[٢٥] الكتاب: ٤٣٣/٤.

[٢٦] الرعاية ٢١٧ – ٢١٨.

[٢٧] ينظر مقدمة العين: ٥٨/١.

[٢٨] ينظر المصدر نفسه: ٥٨/١.

[٢٩] ينظر ارتشاف الضرب من كلام العرب: ٤/١ – ٥.

[٣٠] المزهر في علوم اللغة وانواعها: ٩٠/١.

[٣١] ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤

[٣٢] ينظر في البحث الصوتي عند العرب: ١٦

[٣٣] ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤.

[٣٤] ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤.

[٣٥] ينظر معجم الصوتيات: ٧٨.

[٣٦] ينظر الرعاية: ٢١٧ والتحديد في الاتقان والتجويد :١٦.

[٣٧] الكتاب: ٤٣٤/٤.

[٣٨] ينظر اللغة العربية معناها ومبناها: ٦١ – ٦٢.

[٣٩] لسان العرب: ١٣/١ باب القاب الحروف.

[٤٠] ينظر الكتاب: ٤٣٤/٤.

[٤١] ينظر لسان العرب: ١٣/١ باب القاب الحروف.

[٤٢] ينظر أصوات العربية بين التحوّل والثبات: ٢٧.

[٤٣] ينظر الأصوات اللغوية: ٢٣ – ٢٤.

[٤٤] الكتاب :٤٣٤/٤ – ٤٣٥.

[٤٥] اللسان: ١٣/١ باب القاب الحروف.

[٤٦] ينظر الأصوات اللغوية: ٧٦.

[٤٧] الكتاب: ٤٣٦/٤.

[٤٨] الرعاية: ٢١٨.

[٤٩] الرعاية: ٢١٧.

[٥٠] ينظر الكتاب: ٤/٤٥٧.

[٥١] ينظر الرعاية: ٢١٨.

[٥٢] الرعاية: ٢١٧.

[٥٣] الكتاب: ٤/٤٣٥.

[٥٤] الكتاب: ٤/٤٥٣.

[٥٥] الرعاية: ٢١٧.

[٥٦] ينظر الأصوات اللغوية: ٦٦.

[٥٧] في الأصوات اللغوية: ٢٤.

[٥٨] ينظر الرعاية: ٢١٨.

[٥٩] ينظر مشكل اعراب القرآن: ١/٨٠.

[٦٠] ينظر شرح الملوكي في التصريف (لابن يعيش): ٢١٤.

[٦١] الكتاب: ٤/٤٣٣.

[٦٢] الكتاب: ٤/٤٣٤.

[٦٣] ينظر سر صناعة الاعراب: ١/٦٠-٦١.

[٦٤] ينظر المزهر: ١/٤٦٩. والاصوات اللغوية: ١٨١.

[٦٥] اعراب القرآن للنحاس: ١٩٢.

[٦٦] ينظر الكتاب: ٤/٤٧٩-٤٨٠.

[٦٧] تهذيب الالفاظ لابن السكيت: ٣٨ الهامش.

[٦٨] ينظر الكتاب: ٤/٤٣٣. ودروس في علم أصوات العربية: ٣٢.

[٦٩] ينظر شرح الشافية: ٣/٢٥٦.

[٧٠] ينظر الاقناع في القراءات السبع: ١/١٦٤.

[٧١] ينظر مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية: ١٣٨-١٣٩.

[٧٢] ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٤٣٤.

[٧٣] ينظر التحديد: ١١٦. والاقناع: ١/٢٤٧. والتمهيد في علم التجويد: ١٦٧-١٦٨.

[٧٤] ينظر التحديد: ١١٦. والاقناع: ١/٢٤٧. والتمهيد في علم التجويد: ١٦٧-١٦٨.

[٧٥] مشكل اعراب القرآن: ١/٤٤٦.

[٧٦] ينظر الكتاب: ٤/٤٣٣.

[٧٧] لسان العرب: ١٢/٦٥٠ (يوم).

[٧٨] ينظر في الأصوات اللغوية: ٣١.

[٧٩] الكتاب: ٤/٣٦٥.

[٨٠] مشكل اعراب القرآن: ١/٣٨٠.

[٨١] مشكل اعراب القرآن: ١/٣٨٠.

[٨٢] ينظر النشر في القراءات العشر: ١/٢٩٦.

[٨٣] ينظر دروس في علم أصوات العربية: ١٣٨.

[٨٤] ينظر اعراب القرآن للنحاس: ١٩٣.

[٨٥] لسان العرب:١٢/٤٥٢. (صرَمَ)

[٨٦] ينظر في اللهجات العربية: ١٥٨.